المطلوب من خطاياه وعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنه
بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة
الفقيهين وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة ووبخ
بقية الفقهاء وسبهم وأما من صدرت عنه من ذلك الهنة
الواحدة والفلتة الشاردة ما لم تكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب
بقدر مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قايلها وشرح سببها
ومقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل نادى رجلا
باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على
وجه سفه فلا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب
ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف
كثير من سخفاء الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه
الحرمة فاتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا واقلامنا عن ذكره ولولا
قصدنا نص مسائل حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا في هذه
الفصول وأما ما ورد في هذا من اهل الجهالة واغاليط اللسان
كقول بعض الاعراب

رب العباد ما لنا وما لكا
قد كنت تسقينا فما بدا لكا
انزل علينا الغيث لا ابا لكا

وفي اشياء لهذا من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف تاديب
الشريعة والعلم في هذا الباب فقل ما يصدر الا من جاهل يجب
تعليمه وزجره والاغلاظ عن العودة الى مثله قال ابو
سليمان الخطابي رحمه الله وهذا تهور من القول والله منزه

عن هذه

عن هذه الامور وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم
ربه ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخزى الله الكلب وفعل به
كذا وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر الله تعالى
الا فيما يتصل بطاعة وكان يقول للانسان جزيت خيرا وقل
ما يقول جزاك الله خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يمتهن في غير
قربة وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل
الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالا لاسمه
تعالى ويقول هولاء يتمندلون بالله تعالى عز وجل وينزل الكلام
في هذا الباب تنزيله في باب ساب النبي صلى الله عليه وسلم على
الوجوه التي فصلناها والله تعالى هو الموفق بفضله وكرمه

فصل وحكم من سب ساير

انبياء الله تعالى وملائكته واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به
او انكرهم وجحدهم حكم نبينا عليه السلام على مساق ما قدمناه
قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله الاية وقال الله تعالى قولوا امنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم الاية الى قوله تعالى
لا نفرق بين احد منهم وقال الله تعالى كل امن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله قال مالك في كتاب
ابن حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد
الحكم واصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء او احدا منهم او تنقصه
قتل ولم يستتب ومن سبهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم
وروى سحنون عن ابن القاسم من سب الانبياء من اليهود و
النصارى بغير الوجه الذي به كفر فاضربت عنقه الا ان يسلم وقد

Copyright © King Saud University